

420 | تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم | الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد يقول الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى ومن ذلك ما قصه الله تعالى عن فرعون لعنه الله في تكذيبه موسى عليه السلام في ان الهه الله عز وجل العلي الاعلى خالق كل شئ والهه قال الله تعالى في سورة القصص وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين وقال تعالى في سورة المؤمن وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا. وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل. وما كيد وفرعون الا في تباب ففرعون لعنه الله تعالى كذب موسى في ان رب السماوات والارض ورب المشرق والمغرب وما بينهما هو الله الذي في السماء فوق جميع خلقه مباين لهم لا تخفى عليه منهم خافية. فكل جهمي ناف لعلو الله عز وجل فهو فرعوني وعن فرعون اخذ دينه وكل سني يصف الله تعالى بما وصف به نفسه انه استوى على عرشه بائن من خلقه فهو موسوي محمدي متبع لرسول الله وكتبه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم يا ربنا فقهننا في الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذا نوع اخر مما ذكره العلماء رحمهم الله تعالى من انواع الادلة المثبتة لعلو الله سبحانه وتعالى على خلقه وحاصل هذا النوع ان اثبات علو الله سبحانه وتعالى هو عقيدة النبيين ودينهم عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين وكما لا يخفى عقيدة الانبياء ودينهم واحد لا اختلاف بين نبي واخر في امر من امور الاعتقاد وانما الاختلاف يكون في الشرائع ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام نحن الانبياء ابناء علاه ديننا واحد وامهاتنا شتى ومعنى ديننا واحد اي عقيدتنا واحدة فالعقيدة واحدة لدى جميع النبيين ومن ذلكم هذا الاصل من اصول الاعتقاد الا وهو اثبات علو الله سبحانه وتعالى على خلقه فان مما تخبر به رسل الله عليهم صلوات الله وسلامه اقوامهم ان الرب العظيم والخالق الجليل المقصود المعبود الملتجأ اليه سبحانه وتعالى في السماء على خلقه علوا يليق بجلاله وكماله وعظمته سبحانه وتعالى ويخبرون اممهم ان الوحي الذي اتوا به هو نازل من رب العالمين منزل من الله تبارك وتعالى في علوه جل في علاه ولهذا فان جحود فرعون لعلو الله سبحانه وتعالى ناشئ من عتوه وكبره كما قال الله سبحانه وتعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا اي جحد في الظاهر مع ان نفسه في الباطن على يقين بان ما جحدته هو الحق ولهذا انظر في اخر او اواخر سورة الاسراء ماذا قال موسى عليه السلام لفرعون في هذه المسألة نفسها وايضا فيما يتعلق بعلو الله قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات يعني انت على معرفة ودراية بان هذا الوحي الذي جئت به منزل من الله سبحانه وتعالى في علوه جل في علاه لكن فرعون في طغيانه وكبره وعلوه انكر علو الله سبحانه وتعالى وكذب موسى ثم فعل هذه او اراد ان يفعل هذه الفعلة التي يا التي يغر بها قومه واتباعه قال يا هامان ابن لي صرحا لعلو الله فماذا اراد بناء هذا الصرح حتى يظهر يزعمه اخزاه الله ان موسى كاذبا ان موسى كاذب فيما اخبر به من علو الله ونزول الوحي منه جل في علاه وفرعون هو القائل ما علمت لكم من اله غيري ما علمت لكم من اله غيري قال لهم ذلك ثم اتبع هذه المقولة ما يريد به التمويه على قومه والاستخفاف بعقولهم فقال لوزيره هامان ابن ذي صرحا. لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى. واني لاظنه كاذبا والصرح والبناء العالي الشامخ المرتفع و اراد منه ان يبني له الصرح من اجل ان يصعد صعودا الهدف منه تكذيب موسى فيما ادعاه من ان الله سبحانه وتعالى في السماء وذكر هذا الخبر جاء في موضعين من القرآن

في سورة القصص قال الله عز وجل وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري ما علمت لكم من اله غيري فاوقدني يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا اي بناء شامخا عاليا مرتفعا لعلي اطلع الى اله موسى اي الذي موسى انه في السماء واني لاطنه من الكاذبين وفي اية غافر قال وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات اي ابواب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب الحاصل ان هذا السياق المبارك في موطنين من كتاب الله سبحانه وتعالى اعده العلماء رحمهم الله تعالى نوعا من انواع الادلة في اثبات علو الله وان اثبات علو الله هو عقيدة الانبياء ووجد علو الله سبحانه وتعالى هو هو عقيدة المكذبين. بما جاء به الانبياء. ولهذا ينبغي ان يعلم ان من يثبت علو الله فان سلفه في هذا هو فان سلفه في هذا هم انبياء الله ورسله عليهم صلوات الله وسلامه. ومن يجحد علو الله سبحانه وتعالى فان سلفه في هذا فرعون ومن على شاكلة فرعون. نعم قال رحمه الله تعالى ومن ذلك ما قصه الله تعالى في قصة تكليمه موسى حين تجلى للجبل فاندك الجبل قال الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربي انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. وخر موسى صعقا. الاية قال الترمذي رحمه الله في جامعه في تفسير سورة الاعراف حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال اخبرنا سليمان بن حرب قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال حماد هكذا وامسك سليمان بطرف ابهامه على انملة اصبعه قال فساخ الجبل وخر موسى صعقا هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة ورواه ايضا من طريق معاذ بن معاذ العنبري عن حماد نحوه ومن طريق معاذ ايضا رواه احمد قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل قال هكذا يعني انه اخرج طرف الخنصر قال احمد ارانا معاذ فقال له حميد الطويل ما تريد الى هذا يا ابا محمد قال فضرب صدره ضربة شديدة وقال من انت يا حميد؟ ومن انت يا حميد؟ يحدثني به انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول ما تريد اليه ورواه ابو جعفر ابن جرير الطبري في تفسير هذه الاية من طريق هذبة بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ووضع الابهام قريبا من من طرف خنصره قال فساخ الجبل قال حميد لثابت يقول هكذا فرفع ثابت يده فضرب صدر حميد وقال يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول انس وانا اكنمه ورواه الحاكم كذلك في مستدركه من طرق عن حماد بن سلمة وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ورواه الخلال من طريق هذبة بن خالد عن حماد بن سلمة فذكره وقال هذا اسناد صحيح لا علة فيه ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد من طريقه عبد الوارث ابن عبد الصمد قال حدثنا ابي حدثنا حماد بن سليمان ومن طريق عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة ومن طريق الهيثم بن جميل قال حدثنا حماد بن سلمة ومن طريق مسلم بن ابراهيم قال حدثنا حماد ومن طريق حجاج يعني من يعني ابن منهال عن حماد ابن سلمة ومن طريق سليمان ابن حرب عن حماد ابن سلمة نعم ثم ذكر رحمه الله تعالى هذا النوع من انواع الادلة على علو الله سبحانه وتعالى وهو اخر ما ساقه رحمه الله تعالى من انواع الادلة على علو الله سبحانه وتعالى وهو هذا الخبر الذي اه ذكره الله سبحانه وتعالى في قصة موسى عليه السلام وقصة موسى وتفاصيلها الكثيرة هي هي اكثر القصص قصص الانبياء ذكرا في كتاب الله سبحانه وتعالى. وقد ذكر الله جل وعلا تفاصيل كثيرة وواسعة من قصة آآ نبي الله موسى في سور كثيرة من كتابه جل في علاه ومنها هذا الخبر العظيم لما جاء موسى عليه السلام لميقات الله عز وجل الذي وعده اياه لا ينزل عليه وحيه ويسمع كلامه جل في علاه فجاء موسى عليه السلام اه لهذا الميقات وفي المكان المعين الذي وعده الله سبحانه وتعالى وكلمه الله كلمه الله عز وجل في ذلك الميقات وذلك المكان وسمع في ذلك المكان عليه السلام كلام الله من الله سمع كلام الله من الله بلا واسطة ولهذا يقال موسى الكليم. ولهذا يقال موسى الكليم لانه سمع كلام الله جل وعلا منه بلا واسطة قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وكلم الله موسى تكليما فهذا شرف شرف الله به عبده ونبيه ورسوله اصطفاء واجتباء فسمع كلام الله سبحانه وتعالى من الله جل في علاه لما اكرم الله عز وجل نبيه موسى عليه السلام هذه الكرامة العظيمة

كبيرة القدر جليلة المكانة فسمع كلام الله من الله جل في علاه حملة الحب والشوق في ذلك الموطن وقد سمع كلام الله جل وعلا ان يطلب من الله عز وجل
ان يرى الله ارني انظر اليك ارني انظر اليك لما سمع عليه السلام كلام الله اشتاق قلبه وعظم حبه في ذلك الموطن ان يسمع ان يرى الله سبحانه وتعالى ان يرى الله سبحانه وتعالى
قال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربي ارني انظر اليك ارني انظر اليك فسأل الله عز وجل الرؤية بعد ان اكرمه الله بالسماع سماع كلامه جل وعلا قال لن تراني
قال الله عز وجل لموسى لما طلب هذا الطلب لن تراني لن تراني النفي هنا بلن المراد به كما هو واضح في الدلائل الكثيرة والنصوص يبين بعضها بعضا اي في الدنيا
لن تراني اي في الدنيا لان اجسام الناس جميعهم في الدنيا ليس فيها قدرة ولا اطاقة لهذه الرؤية كما هو واضح في هذه القصة نفسها فاجسامهم لا لا تحتل ولا وليس فيها اطاقة
آآ لهذه الرؤية قال لن تراني لن تراني اي في الدنيا ولهذا جاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال اعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
انظر ماذا قال لن تروا ربكم حتى تموتوا هذا مفسر لقوله لن تراني فالنفي هنا ليس على ما يقوله المبتدعة الضلال من المعتزلة ومن لف لفهم نفاة الرؤية يقولون ان النفي هنا للتأييد هذا ضلال قولهم النفي للتأييد ضلال وجهل
بشرع الله ونصوص كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام قال عليه الصلاة والسلام اعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا فاذا قوله لن تراني النفي هنا خاص بالدنيا لا يشمل الآخرة
لا يشمل الآخرة وانما هو امر في اه الدنيا وهذا له نظائر يأتي النفي بلن في امور مختصة بوقت ما مثل الدنيا فانظر الى نفي الله عز وجل اه اه
نفي الله عز وجل بلن عنا اليهود تمنى الموت. قالوا ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم هذا في الدنيا اما في الآخرة لما يدخلون النار يتمنون الموت ولا تنافي فالحاصل ان النفي هنا في قوله لن تراني اي في الدنيا
في الدنيا لما لان اجسام العباد اجسام العباد كلهم في الدنيا غير قادرة ولا مطيقة على ذلك وارى الله سبحانه وتعالى موسى برهانا يبين عدم الاطالة يبين عدم الاطاقة في الدنيا لهذه الرؤية. قال ولكن انظر الى الجبل
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فسوف تراني اذا الرؤية ممكنة لكن الاجسام في الدنيا غير مطيقة والله سبحانه وتعالى يبذل الاله الاجسام في في قوتها وقدرتها يوم القيامة فتكون مطيقة لهذه الرؤية
ولهذا يكرمهم يوم القيامة التجلي لهم فيرونه مثل ما جاء في الحديث الذي في صحيح مسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله فهل تريدون شيئا ازيدكم؟ فيقولون الم تبيض وجوهنا؟ الم تدخلنا الجنة؟ الم تنجنا من النار؟ قال
تكشف الحجاب. ان يحصل التجلي في كشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى الله سبحانه وتعالى اتاك في الآخرة والله سبحانه وتعالى في ذلك آآ اليوم يجعل اه اجسام العباد مطيقة اه قادرة محتملة
لهذه الرؤية بل تكون هذه الرؤية هي اه اطيب لذاتهم وقررة عيونهم وانس قلوبهم و تمام وكمال سعادتهم اكرمنا الله عز وجل اجمعين بذلك وجعلنا من اهله بمنه وكرمه قال ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل فلما تجلى ربه للجبل التجلي معناه معروف وهو الظهور فلما تجلى ربه للجبل وجاءت السنة مفسرة بقدر هذا التجلي الذي حصل
للجبل في الاحاديث التي ساقها المصنف رحمه الله تعالى وان آآ النور الذي اه ظهر للجبل من ذات الله سبحانه وتعالى قدر يسير جاء بيان ذلك في ما ساقه المصنف
من حديث آآ ساقه من طرق فهو ثابت عن نبينا الكريم آآ صلوات الله وسلامه عليه قال قال ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فسوف تراني فماذا كان؟ قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وموسى ينظر عليه السلام امامه الجبل الشامخ فالاصم الصلب العالي الكبير امام فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي صار هذا الجبل في لحظة واحدة تراب صار ترابا فهال موسى هذا المنظر العجيب فاغمي عليه
عليه صلوات الله وسلامه قال الله جل وعلا وخر موسى صعقا اي غشي عليه غشي عليه قال فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا وانا اول المؤمنين او انا وانا اول المؤمنين
قال وخر موسى صعقا اي حصل له هذا الغشي ثم لما افاق قال سبحانك تبت اليه. جاء في بعض التفاسير عن بعض السلف تبت اليك اي من ان اطلب هذا الطلب مرة اخرى
من ان اطلب هذا الطلب مرة اخرى وايضا انا اول المؤمنين جاء ايضا التفاسير عن بعض السلف ومنهم ابن عباس اي بانك لا ترى في الدنيا لانك لا ترى في الدنيا وقد رأى البرهان

رأى البرهان البين على ان اجسام الناس لا تطيق هذه الرؤية في الدنيا ثم اورد المصنف هذا الحديث حديث انس وساقه رحمه الله من طرق وفي بعضها قصص مفيدة عظيمة نافعة جدير بالمسلم وطالب العلم ان يقف عندها

فاورد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية فلما تجلى ربه للجبل جعله ذكاً. جعله دكا جاء عن نبينا عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث بيان ان ما كان من التجلي

تجلي الرب سبحانه وتعالى للجبل هو قدر طرف واعلى الخنصر طرف واعلى الخنصر يعني قدرا يسيرا وهذا وهذا يذكر مثال للقدر اليسير عادة يعني اذا اراد الناس يعني ان يذكروا قدرا يسيرا يشير يضع ابهامه على الخنصر

اشارة الى القدر اليسير جدا. قال قال حماد هكذا وامسك سليمان بطرف ابهامه على انملة اصبعه اي الخنصر. كما في الرواية الاخرى على اصبعه فوضع ابامه وطمع ابهامه على آآ بطرف وضع نعم امسك بطرف ابهامه على انملة الانملة هي اعلى الاصبع فامسك بابهامه على

آآ انملة اصبعه اي الخنصر والمراد ان ما تجلى منه سبحانه وتعالى للجبل من انوار الله ان وارداته سبحانه وتعالى هو هذا القدر اليسير هذا القدر آآ اليسير وهذا القدر اليسير من انوار ذات الله سبحانه وتعالى هو الذي صار به الجبل دكا

صار الجبل دكا قال في الحديث فساخ الجبل تساخى الجبل ومعنى ساخ معنى ساخ اي غاص في الارض ساخ الجبل اي راس في الارض ودخل تحت آآ الارض وغاب فيها فما بقي له اثر وهذا آآ كله يراه موسى

يراه موسى قال لا قال الله سبحانه وتعالى ولكن انظر الى الجبل ان استقر مكانه ان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى الله سبحانه وتعالى للجبل بالقدر الذي بين في السنة

قدر التجلي بين في السنة الصحيحة انه قدر يسير جدا كطرف كطرف الانملة كطرف انملة الخنصر اعلاه هذا القدر اليسير من انوار ذات الله سبحانه وتعالى لما تجلى تجلى الله سبحانه وتعالى به

الى الجبل فساخ الجبل اي غاص في الارض وغاب فيها فما بقي له اثر خر موسى صعقا خر موسى صعقا صعق مشي عليه ولما افاق سبح الله عظمه وقده ونزهه سبحانه وتعالى

وتاب اليه من اه اه ان ان يعود لهذا الطلب او ان يطلب هذا الطلب تاب الى الله سبحانه وتعالى واورد روايات لهذا الحديث منها هذه الرواية عن عن معاذ بن معاذ العنبري

عن حماد وفي هذه القصة وفي هذه القصة عن قال عن ثابت البناني عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فلما تجلى للجبل فلما تجلى للجبل

قال هكذا يعني انه اخرج طرف الخنصر قال حماد ارانا معاذ ترانا معاذ يعني اشار بيده ارانا معاذ اشار بيده اه لانه قال هكذا قال هكذا يعني هذا مروى اه بالاشارة

والرواة توضحون هذه الاشارة قال هكذا يعني اشار عليه الصلاة والسلام باصبعه وضع الابهام على طرف الخنصر وقد ذكرت ان هذا يشار بي للقدر اه اليسير اشارة معروفة عندما يذكر

قدر يسير يشار بمثل هذه اه الاشارة هذا معروف يعني معروف عند الناس في هذه الاشارة هي معروفة عند الناس في قديم الزمان وحديثه ومن باب الملاحظة والطرفة الطفلة الصغيرة

مما يؤانسها والدها او والدتها كم تحبني او كم تحبيني اذا كانت فرحة ومبسوطة تمد يديها باشارة عالية واذا كانت لا تشير كذا هي اشارة معروفة يعني اشارة معروفة حتى عند الصغار والكبار

الحاصل ان انه قال هكذا اخرج طرفا الخنصر قال احمد ارنا ارانا معاذ ارانا معاذ يعني اشار الاشارة هذه المعروفة ارانا معاذ فقال له حميد الطويل ما تريد الى هذا؟ لماذا تشير هذه الاشارة

ما تريد الى هذا يا ابا محمد ما تريد الى هذا يعني كأن نفسه استعظمت استعظمت الاشارة بالاصبع في في هذا الموطن استعظم هذا الامر قال ما تريد الى هذا؟ يستنكر

قال فضربه ضرب صدره ضربة شديدة قال من انت يا حميد من انت يا حميد وما انت يا حميد ماذا تكون انت؟ ومن انت يا حميد يحدثني به انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم

وتقول ما تريد اليه لشيء حددت به عن انس حدثني به انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ورويته لكم كما حدثت به عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تقول ماذا تريد؟ ما يقال في شيء من سنة النبي

الصحيحة الثابتة ما تريد بهذا وهذا ننتبه بعض الناس اذا استوحشت نفسه من بعض النصوص التي لا يبلغها علمه بادر الى الاستنكار ولهذا جاء في المصنف مصنف عبد الرزاق

ان انه ذكر حديث من احاديث الصفات فانفض رجل في المجلس يعني استنكر استنكروا ما يبلغه علمه فاستنكر ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنه ما فرقوا هؤلاء

ايش الخوف هذا ما فرق هؤلاء يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابهين ويهلكون عند متشابهين فالحاصل ان احاديث النبي

عليه الصلاة والسلام معظمة ويؤمن بها وتمر كماجات وتبلغ للامة ولا تقابل باعتراض او انتقاد او رد او غير ذلك حتى وان توقفت نفس الانسان توقف النفس يرجع الى شئيه فيها اما سنة النبي عليه الصلاة والسلام ماضية وتامة وتحفظ وتبلغ للامة حتى يعرف من دين الله سبحانه وتعالى ما عرف به النبي صلى الله عليه وسلم

آآ امته وهذا فيه من بيان عظمة الله وجلاله وكماله سبحانه وتعالى وفي تفسير لهذه الاية من كتاب الله وان التجلي لتجلي الرب سبحانه وتعالى الجبل الذي صار به دكا وساخ في الارض اي غاص فيها هو قدر قدر يسير قدر يسير جدا من انوار ذات الله من انوار ذات الله سبحانه وتعالى في الرواية الاخرى قال فظرب صدر حميد وقال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول انس وانا اكتبه لما قال له ما تريد يعني تروي هذا الخبر او تذكر هذا الامر

قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول انس يعني راويا له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتبه انا واكتبه انا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذاكرا

ويقول انس اي اثرا ناقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وانا اكتبه يعني اكتبه هذا الذي يأتيني فخبره عن النبي عليه الصلاة والسلام واسمعه من صحابته الكرام رضي الله عنهم وارضاهم

اما وجه دلالة هذا الخبر على العلو اما وجه دلالة هذا الخبر على العلو علو الله سبحانه وتعالى في ظهر بالنقل الذي ساقه المصنف رحمه الله تعالى عن الامام ابن خزيمة في كتابه التوحيد. نعم

قال رحمه الله تعالى قال ابو بكر ابن خزيمة رحمه الله تعالى على هذه الاية قبل سياق الحديث بهذه الطرق افليس العلم محيطا يا ذوي الالباب ان الله عز وجل لو كان في كل موضع ومع كل بشر وخلق كما زعمت المعطلة لكان متجليا لكل شئيه افليس العلم محيطا يا ذوي الالباب ان الله عز وجل لو كان في كل موضع ومع كل بشر وخلق كما زعمت المعطلة لكان متجليا لكل شئيه وكذلك جميع ما في الارض لو كان الله تعالى متجليا لجميع ارضه سهلها ووعرها وجبالها وبراريها ومفاوزها ومدنها

وقراها وعمارتها وخرابها وجميع ما فيها من نبات وبناء لجعلها دكا كما جعل الله الجبل الذي تجلى له دكا قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا انتهى من ينكر وهذا توضيح لكلام الامام ابن خزيمة من ينكر آآ

علو الله ليس امامه بعد هذا الانكار الا احدي عقيدتين. كل واحدة منهما اضل من الاخرى ليس له ليس امامه الا احدي عقيدة من ينكر علو الله لا ليس امامه الا احدي عقيدتين

اما ان يقول وهذا يقول به طائفة من ضلال من من الضلال اما ان يقول لا فوق ولا تحت ولا داخل العالم ولا خارجه ولا الى اخره وهذا عدم هذا عدم

القول الثاني ان يقول الله في كل مكان ان يقول الله في في كل مكان وهذا ايضا قول باطل فيه من المفساد واللوازم السيئة الباطلة ما تدل على عظم فساد هذا المعتقد

فالمصنف اقصد الامام بن خزيمة رحمه الله تعالى يقول لو كان الامر كما تزعم المعطلة ان الله في في كل مكان ما معنى التجلي ما معنى التجلي للجبل اذا كان بزعمهم الله في في كل مكان

في كل مكان لجميع الارض يقول سهلها ووعرها وجبالها وبراريها ومفاوزها ومدنها وقراها وعمارتها وخرابها اذا كان في كل مكان كما تزعم او كما يزعم من يزعم من المعطلة ما معنى التجلي؟ تجلى ربه للجبل

فجعله اذا كان في كل مكان اي معنى لهذا التجلي الذي تخر به الجبل صعقا اذا كان كما يزعم اولئك ان الله في في كل مكان تعالى الله عما يقولون سبحان الله عما يصفون. وبالجملة

وبالجملة فجميع رسل الله عليهم الصلاة والسلام وجميع كتبه المنزلة وجميع اهل السماوات ومؤمني اهل الارض من الجن انسي اتباع رسل الله وجميع الفطر السليمة والقلوب المستقيمة التي لم تجتلفها الشياطين عن دينها جميعها شاهدة

الا ومقالا ان خالقها وفاطرها ومعبودها الذي تأله وتفزع اليه وتدعوه رغبا ورهبا هو فوق وكل شئيه عال على جميع خلقه استوى على عرشه باثنا من مخلوقاته. وهو يعلم اعمالهم ويسمع اقوالهم

وحركاتهم وسكناتهم وجميع تقلباتهم واحوالهم لا يخفى عليه منهم خافية ولهذا ترى جميع المؤمنين عالمهم وعاميتهم وحرهم ومملوكهم وذكرهم وانفاهم وصغيرهم وكبيرهم كل منهم اذا دعا الله تبارك وتعالى في جلب خيرا او كشف مكروه انما يرفع يديه ويشخص ببصره الى السماء الى جهة العلو

الى من يعلم سره ونجواه متوجها اليه بقلبه وقال به يعلم ان معبوده فوقه وانه انما يدعى من اعلى الام اسفل كما يقوله الجهمية قبهم الله تعالى وتنزه عما يقولون علوا كبيرا انتهى بهذا رحمه الله

على ما قصده من بيان انواع الادلة على علو الله سبحانه وتعالى ثم من بعد ذلك بدأ يسوق النقول عن الصحابة ومن اتبعهم باحسان في تقرير ذلك واثباته وبيانه نسأل الله

لنا اجمعين التوفيق والسداد والمعونة على كل خير احسن الله اليكم وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتم وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين

يقول هذا السائل هل كفار قريش كانوا مقرين بتوحيد الربوبية من كل وجه؟ ام ان هناك بعض الخلل؟ ام كان هناك بعض بين العلماء لرحمهم الله ما يتعلق بهذا الامر ان كفار قريش كانوا في الجملة مقرين بربوبية الله وهذا فيه ايات كثيرة جدا في كتاب الله سبحانه وتعالى فيها اقرارهم بربوبية الله سبحانه وتعالى

لكن هذا هذا الاقرار هو في الجملة في معتقدتهم لكن يوجد عند كثير منهم انكار جوانب وامور لها تعلق بربوبية الله سبحانه وتعالى المقريزي رحمه الله في تجريد التوحيد اشار الى هذا المعنى وذكر اشياء او امثلة

من واقع المشركين في وجود الخلل عند بعضهم في جوانب اه تعلق بربوبية الله لكنهم في الجملة آ اذا سئلوا من الرب؟ من الخالق؟ من الذي خلق السماء؟ من الذي خلق الارض؟ من الذي خلقكم؟ من الذي ينزل المطر؟ لا يقولون

الاصنام وانما يقولون الله فاذا قيل لهم لم اذا تعبدون هذه الاصنام؟ يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. نعم احسن الله اليكم يقول اثبات العلو ان الله في السماء يدل على اي توحيد

هذا من توحيد المعرفة والاثبات مما يجب ان نعرف ربنا سبحانه وتعالى به انه علي على خلقه وهذا العلو علو الله سبحانه وتعالى على خلقه من براهين توحيده ودلائل وجوب اخلاص الدين له

وهو ايضا من دلائل بطلان التعلق بغيره فان العبادة لا تصلح الا للعلي الكبير سبحانه وتعالى ولهذا قال الله سبحانه ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير

يأتي كثيرا آ ذكر هذا الاسم في خواتيم الايات التي تقرر التوحيد. وتبطل الشرك. مثل هذه الاية وايضا نظيرها في سورة لقمان ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير

وايضا اية الكرسي في صدرت بالتوحيد وختمت وهو العلي العظيم ايضا قول الله سبحانه وتعالى في سورة سبأ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير. والايات في هذا المعنى كثيرة. نعم احسن الله اليكم يقول هل في الاثر الذي ذكرتم عن عبد الله ابن عباس ان ايات الصفات من المتشابه

ليس فيها هذا المعنى ليس فيه هذا المعنى وانما قوله يهلكون عند متشابهه اي ما اشتبه عليهم ما ما اشتبه عليهم ولم تبلغه افهامهم لا انها هي في ذاتها من المتشابه ولكن

اه قد يشتهه الامر على المرء لقله بصيرته وقصور علمه فيستنكر قلبه ما تشابهه او ما اشتبه عليه. نعم احسن الله اليكم يقول منذ فترة من الزمن اصابني سحر ومس

لدرجة ان الشيطان يتحدث بلساني ويقوم بمضايقة حتى يقول اني لا استطيع التحرك وتثقل علي القراءة فما نصيحتكم اولا شفاك الله وعافاك وكل مبتلى من المسلمين الذي آ اوصيك به

ان تجعل هذا السبب وسيلة لقوة ايمانك بالله سبحانه وتعالى وفزع فزعك اليه جل في علاه آ مداواة نفسك بذكر الله والقرآن والدعاء مع اليقين والثقة العظيمة بالله سبحانه وتعالى

ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقوي ايمانك بالله وثقتك به وان وانه جل وعلا وحده هو الشافي وان شفاك بيده فالجأ اليه واكثر من دعائه واجعل هذا الذي اصابك سببا

لعظم اللاتجاء الى الله وكثرة الذكر وان كنت في اول الامر يعني قد لا لا تقوى قوة تامة على ذلك لكنك بمغالبة نفسك ومجاهدتها مع استعانتك بالله سبحانه وتعالى يلين لك هذا الامر

اي الدأب على الذكر والعناية به ويزول عنك هذا البلاء باذن الله سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليكم يقول يقوم بعض الحجاج والمعتمرين في بلادنا بشراء بعض الهدايا قبل قدومهم الى هذه البلاد

وعند عودتهم يقومون بتقسيمها على الاقارب والاصدقاء بنية انها جاءت معهم فهل هذا العمل يصح؟ جزاهم الله خيرا هدية طيبة بعد سفر الحج او غيره للاقارب للابناء احيانا اذا لم يأتي بها يطالب

طالبونه اولاده وين الهدية؟ وين وجيرانه؟ طيبة الهدية الادية مما يدخل السرور ويحقق المحبة لكن الشأن في نوع الهدية يعني بعض الحجاج ما يوفق في آ اختيار الهدية المناسبة والشام في آ الهدية المناسبة واعظم اعظم ما يكون من التهاني تهادي العلم وكتب العلم النافعة المفيدة وايضا آ حاجات الدنيا من ثوب او لباس او او طعام او هذه كلها امور حسنة والتهادي فيه التحاب نعم احسن الله اليكم. لكن بعضهم يشتريها من بلاده ويخبر انها اتى بها من

لكل اذا ما تيسر له ياخذ من من هنا واخذها من هناك لضيق الوقت ما عليه من حرج ما عليه من حرج لكن لا يقول لهم هذي من هذي حملتها لكم من المدينة او من مكة لا يقول هذا ولكن يعطيهم

يقيم الهدية وهو صامت نعم. احسن الله اليكم. يقول في ليلة المبيت في مزدلفة من وين؟ يقول خذها طيبة ها يدبر حاله نعم احسن الله اليكم يقول في ليلة المبيت في مزدلفة غطيت رأسي سهوا فهل علي شيء؟ لا لا يضررك. ما دام ان حصل سهوا لا يضررك. نعم نعم نسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان ينفعنا بما علمنا اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا اه ولولاة امرنا وللمسلمين

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا نسألك الثبات في الامر
والعزيمة على الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ونسألك الغنيمة من كل بر ونسألك التوفيق لكل خير والمعونة على
طاعتك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييت واجعله الوارث منا
واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
عن الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا وجزاكم الله خيرا واحسن الله اليكم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا
اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد
الله خيرا